إن الجملة - سواء أسواها المرء بحكم أولا - وحدةٌ فكرية، وحين تكون مُخبِرة، كما هي كذلك، لا يمكن أن تجزَّأ إلى أجزاء، تعد مُخبِرة (جملية)، وتلك التي لا تكون كذلك. وكل القول (الحكم، إذا أراد المرء ذلك) واحد، لأن كل الحدث الأساسي، لأن الحال المقولة (١٠١ المحكوم به) حالٌ موحَّدة، مثلاً: "ساعي البريد المار" (يُشير بالنفي، إنه ليس ثمة شيء بالنسبة لنا)". و"الحصان الأسود (في الصدارة)". وفي مقابل هوسرل يجوز للمرء أن يقول، إن كل تقرير وجود، سواء أورد بشكل مُنجز سابقاً أساساً أو بجانب ذلك، جزء من قول لأنه يخطط إلى مستوى الواقع. ولهكذا: لا يكون الأبنية الجزئية للجملة مُعيَّنة، بل مُخبِرة، فهي تتبع جانب المدلول.

ولا يكون معنى مفرد. هنا رأى هوسرل محقاً - محدِّداً الاسم يُربط بالأداة التي تعلى الحد الأدنى الذي لا يحد عنه للوضع، الواقعية. والأداة، هنا مثلما في مكان آخر، هي الوجود الشخص الفعلي، جوهرها أن تمنح المومنوم المقصود واقعه الخاص الذاتي. وربما كانت "ساعي بريد" تبعاً لذلك تسميةً معجمية بشكل محض، غير محدَّدة، بداية "ساعي البريد" تسميةٌ محدَّدة، لأنه من خلال الأداة المضافة يُقرَّر أنه موجود، ومن ثم يدخل في عالم الإدراك. ولهكذا تكون غير محدَّدة كلمات مفردة بنظرة معجمية، وفي هذه فقط تكون الكلمة المفردة أخيراً مكاناً. ومع ذلك لا يقصد هوسرل هذا مطلقاً، فالكلمة المفرد، وبصفة عامة الجانب اللغوي يُعنى به هنا قليلاً، ويطلق على صور إدراك مجرَّدة من تقسيم الكينونة غير محدَّدة، مثلاً الوهم، ولذلك كل حالة لخيال محض، ومن أمثال الجملة جمل الاستفهام، وجمل افتراضية... الخ. وربما عرف تماماً أن الأداة لا ترد إلا في عدد محدود من اللغات. ويُفترض أنه في لغات بلا أداة، كما تمثل أيضاً في الدائرة الهندوجرمانية (هكذا اللاتينية، والروسية)، تتلقى الكلمة المفردة طبيعة محدَّدة من الموقف الكلامي. هذا سوف يُقر المرء به لنفسه.

٣٢ / بيد أن كل تقرير وجود، سواء أوقع في بنية جزئية "بشكل منجز سابقاً أساساً أو بجانب ذلك، مُخبِر، لأنه يمثل تخطياً إلى الواقع. فهو مشترك أيضاً مع العمل حسب المخطط، موضوع - محمول، في أنه مختص، ليس ثابتاً، كما ينبغي أن يكون معنى ما. إن "ساعي البريد المار"، و"الحصان الأسود" هما بالفعل أحداث منتشرة.

وحين عدّ هوسرل جزء الجملة الجملي وحده "حاملاً"، وجب أن نتلقى

في أبنية جملية الثراء المجموعات الجزئية موقعاً خاصاً، وتنظم منه بوصفه اسمياً.
ولكن يرجع فقط إلى المظهر المتوالي للغة ضرورة، كما هو فضلاً عن ذلك للفكر أيضاً أن ما هو متزامن في النتيجة، وفي ذلك يجب لغوياً على نحو أثير بشكل محلل أيضاً في تبعية أن يصل إلى العرض. وفي جملة مثل «ساعي البريد المار يشير إلى بالنفي (: ليس لديه اليوم شيء لي)» يُبسط منظر، يُدرك بصورة موحدة (حتى النتيجة المتعلقة بذلك، وغير المقدمة في الإدراك، وغير الظاهرة لغوياً، ولكن لا في الحدث مع نتيجة موجودة) من أجزائه الواضحة: ١) الرجل المعروف لي كساعي بريد، ٢) يمر، ٣) يشير إلي بالنفي، بشكل متوالٍ، لأن اللغة لا تتيح طريقة عرض أخرى. وفي النموذج السابق يُوتى بجزء ٢ في تبعية مستقلة. ولكن هذه حيلة فنية، ولا تدل أيضاً على تدرج منطقي، إذ يمكنه أن يكون الجزء ٢ الوارد في صيغة متصرفة فقط حالاً تماماً (وصفياً)، ولكن الجزء ٢ لم يعد حالاً، أي اسمي. وإدراك أن ساعي البريد مرّ، يقع برغم التبعية اللغوية في نطاق مقارع ٢، ولا يُنجز قبل ذلك، وإدراك الموقف الكلي بالفعل موحد. وفي جمل مثل الجملة السابقة توجد أحكام معقدة، متعددة الأجزاء، ولكن ليس حكماً، وإلى جانب ذلك أحكام منجزة بشكل متتابع، لم تعد أحكاماً. وتسمى الأحكام علاقة إدراك أو تصور، يمكنه أن تكون في ذاتها بسيطة أو غير بسيطة، أن تُنجز أو تُعايش» مع وعي السريان (= التأكيد غير القادر على التصاعد شتومپف).

واستعمل لموسرل، توجيهه غلبة الفعل في نمط الجملة الهندوجرماني، موقع الجملة مع فعل متصرف لموقع الحكم الحقيقي وحده، وما هو معروف الهندسة اللغوية فقد استعمل تدرجاً منطقياً. وعلى نحو آخر يقع مع الجزء ١، فربما يستطيع المرء حقاً أن يصفه بأنه منجز سابقاً، لأن الرجل قد حصل على رخصته «ساعي بريد» منذ زمن طويل، وتسميته محددة، وليست حالته الآن. هي اسم حقيقي. إلا أنها تغير وظيفتها، كما قرنما سبق في الجملة أيضاً إلى عنصر سلسلة لفظية. ونصل إلى نتيجة أن الأجزاء المشكلة في وحدات نحوية لمدلول الجملة تتبع مسجرة أيضاً جانب المدلول بوصفها أجزاء مستقلة نسبياً لمدلول كلي موسع.

ويبدو لنا أنه يوجد انقسام لأوضاع الوجود إلى معين،

ومحمولي (ملكي) ، التي في الحقيقة ظاهرة لغوية فقط ، وليست منطقية .
وفي الواقع يُوجد مجال جزئي لغوي ، حيث تبعًا لفرضية هوسرل ،
لم يعد يحتاج فعل الكلم التأليفي إلى أن يُنجز ، حيث إنه قد أُنجز سابقًا :
المركب الحقيقي ، الكيف . هنا يتبع في الواقع الجانب الاسمي ("المعين") .
ولم يعد له مطلقًا تأثير مشترك لبناء الجملة ، ولم يعد سائغًا ،
لأن توجيهه للمعنى لم يعد يرجع إلى علاقة الأجزاء المعقودة فيه
بعضها ببعض ، وبشكل تام بكل الجملة ، بل إلى ما أسميته "محصلات
المعنى" . وفي الواقع يُراعى هنا ما قد قلت فيما سبق عن نحو
الحدود بين مركب ومجموعة لفظية (فيما سبق ص ٢٩) .

وهكذا لم يعد للكلمة المنعزلة في الحدث الكلامي الحقيقي
مكان . هذا ليس في لغتنا الألمانية فقط ، بل في مجال كل اللغات
الموجودة في الوقت الحاضر على الكرة الأرضية لا علاقة لكلمات منعزلة بمعانٍ
منعزلة ، بل في كل مكان توجد مركبات دلالية ، توحد وحدات
معنوية (مدلولية) ، تجد تعبيرًا عادة عبر الكلم كلمة ، وبشكل استثنائي
في حالات خاصة تعبر الكلمة الواحدة أيضًا . ومن يريد أن يتحدث
في هذه الحالات الخاصة عن كلمة واحدة عن كلمات جملية ، فإنه يُوجد لها
ثلاثة أنواع جد مختلفة .

١) النوع الأول للكلمة الجملة يُوجد في لغات ذات طبيعة تأليفية
بالغة ، مثل الهندوجرمانية القديمة . فالكلمة اللاتينية (cantabo "غنى" للمتكلم المفرد)
ربما تسبب كل التعريفات السارية حتى الآن كلمة ، وربما في الوقت
نفسه جملة تامة لا علاقة مدلولية تامة ، وذلك ليس أن ما يقال
ما هو موضوعي فقط ، وغير ذلك ما له قيمة لأن يقال أيضًا يُخفى
بشكل مجتزأ ، بل إنه كل ما هو ضروري هناك ، وللتي كل شيء يُجعل تحت
سقف ، فاعل عامل ، وقول حدث ، درجة الزمن ، والكيفية . وتقدم المانيتنا
ما هو مطابق فقط مع الأمر : خُذْ! خذوا! ، وكذلك في بقايا غير مفهومة :
اسم فضلان ، شكرًا ، ضمنًا بالنسبة "أرجو" الخ . وتُوجد كلمات جملة
ذات طبيعة مشابهة ، ولكن ليست ذات طبيعة معمارية بشدة مثلما هي في
المثال اللاتيني ، بقدر خاص جدًا ، وأقرب إلى أن يكون صدأ بناء سائد
في اللغات السامية متعددة تأليفيًا مثل لغات الإسكيمو[٢٨] وبما أنه تضاف

(٢٨) انظر ف. ن. فينك : الأنماط الرئيسية للبناء اللغوي (١٩١٠) ، ص ٢١٥ وما بعدها .

من خلال عنصر أساسي، إن صح التعبير جزر، إضافات مشتقة، فإننا يجوز أن نقول، لواحق، كما في اشتقاقات الألمانية ولغات هندوجرمانية أخرى، ولكن ليس مثلما الحال في عدد محدود جدًا؛ وعدد الإضافات في الغالب عال، فهو بوجه عام غير محدود نظريًا، ولجزء كبير من المجموعات اللغظية الناشئة خاصية جملية تامة، ولهو ما لا يوجد في اللغات الهندوجرمانية إلا بشكل محدود. هذه اللواحق تارة مشكلة لمجموعات مثل لواحق الاشتقاق الخاصة بنا - مثل
/ (اللواحق) الألمانية ig- (farbig) "ملوّن"، و-er (Reiter) ٣٤
"فتال"، وتارة لا معنوف دلالي أوضح كثيرًا، وقد نصفها بحرف، وصفة، وضمير، وعنصر موقفي، واحتمال، وأفعال، ونفي، وهي تطابق كلمات مستقلة للألمانية، ولكنها ليست قادرة على أن ترد مستقلة ككلمات أساسية.

ج) الكلمات الجملة من نمط آخر توجد هناك، حيث تُخبر عن بؤرة الفكرة فقط، وتبدي إمكانية الوضوح أيضًا، وتترك أجزاء فرعية يمكن أن تُقال للفكرة. هكذا في النداء. "نار!" يدل على قول فارد محتمل. هناك نار، ساعدونا!" ومن هذا النمط تكون تقريبًا أيضًا منطوقات الطفل الصغير (حتى عمر سنتين) فقط ربما لا تبدي سمة الأجزاء الفرعية للفكرة الموضوع الآن بالكامل.

ويلتصق الطفل الذي يزيد في مزيجه اللغوي، في ذلك ثباتًا معاني لفظه التي تترتب ابتداءً بشكل غير مؤلد وخطأ في الغالب، وتُدرك إلى حد بعيد للغاية بوجه خاص من خلال معايشة متكررة شائعة، وحسب الظاهر يلتصقها في البداية بوصفها وحدات منعزلة بشكل مجموع من علامة ومعنى، وتحدث في كلمات مفردة. ولكن هذا الظاهر فقط، في الواقع لا يُعبّر عن معانٍ مفردة، بل تتحدث بشكل عام، ويعني بكلمة مفردة موقفًا تامًا، حدثًا تامًا، وفي الوقت نفسه غالبًا موقفًا أيضًا. ولا يعني النداء "كرة!" "بسالة الشيء"، إنه يقصد الكرة ذلك، ويُعبّر عن هذا الأثر في نغمات مصاحبة، أي في توجيه النغمة وضغط النفس، تعمل لدى الطفل بوجه خاص بشكل مكثف. وتقدر الكلمة المفردة الواضحة على أن تشترك في حمل المدلول العلوي. وهكذا يعني النداء "كرة!" حسب الظروف "هناك الكرة!" أو "ما أجمل الكرة!" أو "هات الكرة!". وهكذا على نحو مشابه يجوز للمرء أن يتصور أيضًا الحال اللغوية الأصلية لجنس البشر.

٢) يستطيع المرء أيضاً أن يسمّي "نعم، ولا" كلمات جمل من نوع خاص، أي من نوع صيغي، ليست قادرة على أن تدخل في الجملة. هنا تتاخم كلمات صيغية أخرى، مثل بالكاد، مؤكد، للأسف، تستعمل كلا أيضاً منفردة بشكل أثير، ولكنها ترد على نحو مماثل عناصر في جملة تامة.

ويزال الكلام العام في الوقت الحاضر - بوصفه جزءاً أساسياً إذا أراد المرء - مرئياً، وينتشر في كل استعمال لغوي، وبوجه خاص في اضطراب، وفي مواقف ملحة، مثل النداء الانفعالي المفعم "الأرض!" بكل ملفوظ من عظام سفينة ναῦλοτα (نوتونيل اليوناني)، و"ويل". ومن النداء الذي يتضمن استغاثة في الوقت نفسه: "نار!"، و"لصان!" والنداء الآمر (تحذير) لمختلف الحدة: "إلى الخلف!"، و"صمتاً!"، و"هُس!" (= صه!)، هذا مع حوادث من صوت الجسد، بحيث إن المرء يرغب بشكل أثير أن يعدها من أصوات الإخالة "brr!" (= قف!)، الشريك هنا لصان!)، ونداء إخباري: "هنا!" (= هنا أنا موجود)، و"هالو" (= لفت لنظري). وتتبع ذلك أيضاً حالة النداء، التي تحدد المخاطب ولكن لا شيء غير ذلك: "كارل!". ولدينا حالات مجردة جداً لكلام عام في أصوات إخالة انفعالية، التي لا توجه، على كل حال ليس بشكل ضروري إلى شريك: oh!، ei!، au!، πόπο، وكل هذه ليست كلمات مستقلة بسطح؛ إنها منطوقات مغلقة في وزن جملة. وهكذا ليس الكلمة في الكلام بوصفه فعلاً وجوداً مستقلاً، وتوجد المعاني المفردة للكلمة، تحدث بمثال الكيماء في حالة غير مشبعة، فهي تتطلب استكمالاً في كل الجملة. ورأت السكولاستية، وتحدثت عن معنى إضافي connotatio، المعنى المشارك للكلمات، الذي يجاوز ما هو متضمن بالكلمة. الكلمة ثمة جزء من الفكرة فقط، جزء من فكرة سوف تشكل لغوياً داخلياً، ومصوتة بسيط - أو مركبة، من مدلول. إن الفكر يعني إدراك المدلول (معايشة) أو إنشاء مدلول، والكلام يعني - في نشاط كلامي طبيعي)، في مقابل تأمل نظري - إخبار بهذا المدلول.

وعرف أرسطو بالنسبة لجزء أقسام الكلمة أنها لا تستطيع أن تبسط إلا في سياق المعنى بوجه عام، وتفردها بوصفها مشاركة في القول، بوصفها غير مستقلة (Syntaktegoroumena) في دلالة: الحروف والأدوات... الخ

٣٥

وكلمات، مثل von (من) (مع حالة الجر)، و ungeachtet (بصرف النظر عن) (مع حالة إضافة)، ولأن، إذ إن. ويسري مثل ذلك بدرجة متدرجة أيضًا لجزء (ألم) من الثروة اللفظية، التي تعدها مُخبرة بذاتها Kategoraumena.(٢٩) وتحت الصفة واضح جدًا بالنسبة للمجموعة الكبيرة من الصفات (العلاقية) ذات الصلة، التي لا يمكن أن تقع من دون لفظ متعلق: قريب (لـ)، وستوفي (مع حالة جر)، وحظي بـ (مع حالة إضافة). ولكن الصفات المطلقة أيضًا، مثل "أحمر"، و"بارد" لا تكون الا مستقلة حتمًا، لأن كل صفة بوصفها قولًا للحال (في الغالب قول صفة أو قول حالة) تفترض حاملًا للصفة، للحالة (مَنْ أو ما هو أحمر؟، بارد؟"). وتتبع الظروف حسب المصطلح كلمة أخرى، عادةً، الفعل (تضيء أحمر)، وكثير منها تستغني بالكاد عن جملة كاملة بوصفها مكملًا (بغض النظر عن أن). وبعد ذا حاجة للكمل أيضًا ذلك الجزء الكبير من الأسماء، التي يمكن أن نطلق على أسماء متعلقة أو إلى حد ما أيضًا متعدية: ابن (لـ)، وسلم (لـ)، وسيد (على). ومن الأفعال تربط المتعدية تحديدًا بالكمال: يسود (من؟) ولذلك الأفعال الصيغة المنقولة إلى معنى عام (يستطيع - ماذا؟ إلخ) وبكل تتم الأفعال المساعدة sein (يكون) haben (يكون له)، werden (يصير) ليست قادرة على الوجود لذاتها. ولكننا نستطيع أن نقول بوجه عام إن كل كلمة بعد الكمال في بنية فصلت مع قوة تأثير فقط، ومنجزة لمدلول، تستلزم الجملة.

نحن نعايش كلمات أحداث، ونفكر فيها، وننقدها، أي مواقف، وأحوالًا، وأحداث، وأنشطة، وندرك في ذلك في الوقت نفسه الكل وأجزاءه، التي نناقشها بشكل لغوي داخلي، ومُخبر، في سلسلة لفظية من المكونات المفردة، ومجتمع من أخرى في الجملة. نحن نحدد اتجاه كل الحدث إن صح التعبير في اتجاهات مختلفة، حيث تسم (تعلم) في ذلك الكلمات المفردة كلبنية - اتجاهات التحديد.

---

(٢٩) بالنسبة لـ Kategoraumena / synkategoraumena يستخدم مارتي المصطلحين الأسهل استعمالًا autosemantisch / synsemantisch غير مستقل في ذاته / مستقل في ذاته

ففي جملة : " الحصان ينطلق " لدينا الإمكانيات ١) حصان (شيء) و) ينطلق (حدث أو نشاط)، و٢) الآن أيضًا، (درجة زمنية، تقدم هنا من خلال زمن الحال). هذه الجوانب المتوازية في حدود الفكرة هي تشكيل سريع غير معقول وداخلي مركز، ومنطوق متتابع مباشرة متشابكة بعضها في بعض، ومفككة، وجملة من أخرى. وفي إيجاد الجملة يحدث في تتابع سريع فعل تحليلي وفعل تأليفي (تركيبي)، يمكن الأول من خلال الرؤية اللفظية المقروءة من جمل من جيل يمخزن الدلالي الساكن، والثاني مقدم في الرؤية أو الإدراك الأولي، ومنجز بشكل مرئي مرة أخرى في الفعل الكلامي. ويكون المعنى المفرد دائمًا مدمجًا في المدلول الكلي للقول، ويحتفظ فيه أيضًا في الوقت نفسه بوصفه معنى مفردًا، ويحتفظ بأساسه الخاص في الصوت الفارق للفظ أيضًا. وحيث لم يعد يحتاج بشكل مرئي إلى أن ينجز فعل تأليفي (تركيبي) لأنه إذا صح التعبير منجز سابقًا: في المركب الحقيقي، فإننا لم نعد لدينا بناء سائغ للمجموعات أو بتعبير أكثر حذرًا: تشكل المركبات منطقة انتقال، حيث يكون البعد من القول المنفرد السائغ للفعل مختلفًا بشكل تدريجي (انظر ما سبق ص ٢٩).

وتشغل موقعًا بين بين أيضًا أبنية جملية مستقلة شكليًا، حين لم تعد توجد في الفعل الكلامي المختص، بل تجلب معها بشكل موروث مدلولًا محددًا في كل مرة. لقد (القول السائر، والحكمة. ونستطيع أيضًا أن نتحدث عن إبداع حقيقي للجملة، ولكن ليس بالمعنى ذاته في الألمانية وفي لغات لها جرمانية أخرى، هناك حيث يبقى في الفاظ متتابعة للجملة، كما في لغات الكمو ولغات كثيرة في نمط لغات ذات قرابة في القارة الأمريكية حسب فينيل (٢٠).

بنية وفعل — معنى ومدلول

يملك المعنى والمدلول ملكًا مختلفًا بالنسبة للجانب الظاهر للغة، فاللغة بنية وفعل. ومع المدلول لا تكون العلاقة إلا باللغة بوصفها فعلًا. ٣٧
وفي الحديث الكلامي اليومي تسود بوجه عام وحدات المدلول الأكبر، ويتحدث

---

(٢٠) ف. ن. فينيل، الأنماط الرئيسية للبناء اللغوي (١٩١١)، ص ٢١ وما بعدها.

المرء عادةً في جمل. ولا نجد لهذا الكلمة المفردة التي لا معنى لها مفرد، مستقلة إلا في حالات خاصة، وبشكل واضح فقط في صيغ صغيرى ممثلة أو عامة أم مجتزأة: هكذا لدى الطفل الصغير، وفي نداء مُحفز. وعلى العكس من ذلك اللغة بوصفها مادة موروثة غير ذهنية وغير شخصية، بوصفها كلاً للبنية تُمثل في الأساس مخزوناً لأحجار بناء (لبنات) مفردة، الكلمات المفردة مع أجزاء المعنى الفردية والعامة الخاصة، وكذلك نماذج التركيب بالنسبة لبناء جمل، ومن المحتمل مجموعات أكثر تعقيداً. وهكذا الكلمة المفردة مكان في اللغة بوصفها بنية، وفي الكلام بوصفها فعلاً. على العكس من ذلك تولد الجمل، ومركبات المدلول المطابقة. وفي الواقع في الفعل الكلامي، في المدلول الكلي للجملة، أجزاء البناء (اللبنات) المفردة التي تُركب منها، وتكون المعاني المفردة، بحمل كل واحد من الكلمة التابعة، سليمةً أيضاً. إنه هنا كما في المركب، حيث تُدمج أجزاء المعنى المفردة في محصلة.

وقد وجدنا الثلاثية من إنتاج الصوت، والمعنى، والموضوع الأساسي وصيغة محورية لتشكيل لغوي ممكن. ولكن في كل حدث لغوي تعد عملية ما أساساً لمرحلة أعلى، وهذه لا في الفعل المفرد المستقل المخطط - إنتاج الصوت - المدلول (الذي يجلب معه معناه) - الحالة (التي تقع بين موضوعات). وتوجد جملة من أكثر من كلمة في سلسلة كلمات تجلب معانيها الخاصة، ومنها في الوقت نفسه معنى علوي: تشكل كل المدلول للإشارة إلى كل موضوعي، حالة، لعرضه: "إنه ينبح كلب". ومن الواضح فقط أنه في حالات خاصة في الحالة ليس الموضوع، في الجملة لا يوجد إلا معنى حقيقي، أي في جمل "غير شخصية"، في حالات، مثل (تمطر "es regnet").

هنا المكون الآخر للمدلول أو إنها الإنسان، تحديد الزمن وتحديد المكان (hic (هنا) و nunc (الآن)) يُعبَّر عنها بشكل غير صريح. فتحديد الزمن يغيب في كثير من الحالات غالباً، التي تقدم في الزمن (هنا الحال، المضارع). وتحديد المكان شأنه أن يغيب، حين ربما يكون نفسه "هنا"، ولكن ليس في الحالات الأخرى: "تمطر في ميونخ".

وبنظرة نظرية توصل بشكل محض إلى إمكان بناء ما هو لغوي، يكون الأقرب بالنسبة للمخطط الأدنى الثلاثي العناصر الترتيب: التصويت - المعنى - الموضوع. ونجد إذن:

١- البنية الصوتية، التي هي بناء على إلف تربط الرسم صوت فقط، باعتبار أنها محدّدة بالنسبة لاستعمال محدّد تماما في الإنجاز اللغوي كما يظهر ذلك.
٢- المعنى، الذي يقابلنا بوصفه جزءًا عقليًا، ولكنه مترسخ في تمهيد نفسي ماهوي (تجلي، أثر مخلف) بوصفه أساسًا ماديًا، ويفترض لهذا بالنسبة لحالة الضرورة تعدد ممكن التنشيط لكي يتعلق به ثالث ويستدعيه:
٣٨ ٣) الموضوع (الشيء، الحدث ... إلخ)

في العملية الكلامية لنا علاقة بدال الرسم الدلالية الصوتية - المعنى - الموضوع، بصلة متوازية أعلى التصويت - المدلول - الحالة، ولهذا المخطط نوجد في الغالب متحققًا في الانجاز الملموس، إذ تقع في البداية بوصفها الموضوع المتحدث عنه مالة متواصلة من الحدث. وفي المنطوق المفرد المستقل لما في كلام التبادل البادي، يتقدم المجرى عبر الحالة المعاشة عبر إدراك الفكري والصياغة اللغوية إلى المدلول، إلى التصويت المرتبط بهذا. فحين يرى شخص ما حيوانًا يعدو، (إدراك)، ويعرف أنه أرنب (تنظيم فكري)، فإنه يستطيع الكلام لهذه الحالة، كما أدركها فكريًا: حيوان - يعدو - يعرف بأرنب معروض بشكل صوتي في الجملة: "هناك يعدو أرنب!".

تحول إلى لغة (" لغة داخلية ")

إن الطريق من المضمون الذي في العرض في الجملة، إلى الصوتة ليست مباشرة على نحو ما قد يبدو، بل تقع قبل الصورة الصوتية مرحلة إعداد داخلي، لم تستدل عليها إلا من خلال بحث نفسي حديث، وبخاصة علماء فرنسيون. فما يمكن أن يصوّت قد خطط قبل ذلك في تصور لغوي داخلي، أي فكر مخطط لغويًا، ولكن بلا صوت بعدُ، وشغل بتصورات لفظية، وربما ومّه أيضًا بتصورات حركة صوتية، قد "تحوّل إلى لغة"، عملية يسمّيها المرء "لغة داخلية"، ويستطيع المرء أن يقول لذلك أيضًا "كلامًا داخليًا". يقول الفرنسيون "Langage intérieur" أو "parole intérieure".(٢١) ويمكن أن يحدّد المرء التحول إلى لغة بأنه عثور على معانٍ مفردة وتنظيمها، يمكن أن يأتي بها الكل الفكري المراد بوصفه مدلولًا للجملة للعرض - مفهوم غالبًا بدرجة كبيرة. ولا تقع اللغة الداخلية(٢٢) في مجال

---

(٢١) حول ذلك بوجه خاص فيرو كانيتس، علم نفس اللغة، مجلد ١ (١٩٥٤)، ص ١٥ وما بعدها، و١٤٠ وما بعدها.
(٢٢) لا يجوز أن نخلط المفهوم الحديث "للغة الداخلية" بمفهوم همبولت الذي نوقش كثيرًا "الشكل اللغوي الداخلي".

الوعي، وحين لا يُقِرّ المرء بفرضية ما هو نفسي دون وعي، فإنه يجب أن نؤكد
أن سلسلة عمليتنا تظهر بشكل رمزي نصفا في المجال الفسيولوجي، وينشأ
التكامل اللغوي الداخلي في نشاط الخلايا الموجهة بشكل متوافق للأنظمة العقد
عصبية لحاء المخ (هذا يعني أن الإنجاز اللغوي الأخص، نقل مضمون متصوَّر ٣٩
إلى مجال مشكل لغويا، ولكن لم يظهر بعد في الصوت، لا يحدث في المجال النفسي
الواعي، بل في المجال الفسيولوجي. وبدلا من فقط نقف أمام ما يحقق
هنا، محوّل الأفكار "بباطنه". ومع الانتقال إلى التصويت فقط يبدأ مرة
أخرى حدث نفسي، واعٍ.

ويوسع مخططنا الأساسي اللغوي الذي يجوز في نظرية محضة
لما هو لغة بوجه عام، أن نُعِدّ للعناصر، تبعا لذلك عند تناول جانب
الفعل في اللغة إلى رباعي العناصر، فلدينا ١) الحال المعاشة ـ ٢) العمل
الفكري العامل في الإدراك، الذي يدخل فيه غالبا مكون إرادي قوي ـ
٣) التحول إلى لغة الداخلي، ـ ٤) الإبلاغ.

هذا المخطط الرباعي الأجزاء، الأساسي متحقق في النداء ("نار!")
أو بكل أبسط في صوت إحالة، في اللغة بوصفها تعبيرا محضا إذن، بل إنه
متحقق أيضا في جملة تامة منطوقة، ملامة تقع لذاتها، ولا تلتمس إجابة،
ولا تنتقل، لهذا الوجه خاص في جمل الإحساس: "يا له من ماء جميل!"
(هذه بالفعل) وقاحة!". ولكن المنطوق اللغوي لا يبقى واقفا لذاته
مستقلا دائما، أجل في مظهره الغالب الأكثر اعتيادا ليس حدثا
مفردا، فهو حدث متبادل بين شركاء، محادثة. بمجرد أن يشترك
شريكان (أو أكثر أيضا) يجري الحدث بشكل مزدوج على الأقل،
إن لم يكن مضاعفا. إذن يرد الشكل الأول، الذي قدمنا فيه المخطط
في البداية، في كله. وحين يلحظ شخص ثعبانا، وينتبه له، فإنه يقع
في بداية الفعل الكلامي (I.) إنتاج الصوت الذي يقوم بالربط مع السامع،
الاستغاثة "ثعبان!". ومع ذلك يعايش السامع من جانبه
(الفعل II.) لهذا الإنتاج للصوت في المقام الأول، ويعلقه باعتباره
صورة ربط الصوت والمعنى، الذي يُقدَّم له إمكانية إعادة التعرف
("التحديد") على الرموز اللغوية المستعملة، ومن خلال ذلك فهم المقصود.
وبالفهم يسرع إلى الحال المعروضة. وهذا يمضي الآن الخط من إنتاج
الصوت عبر التحديد والفهم إلى الحال على نحو ما عُيِّن في مخططنا للبداية.

ومبدئيا يلاحظ أن حافز النشيط اللغوي في كلا الفعلين للممارسة مختلف جدا. ففي الفعل الأول تكون الحافز للعملية الكلامية الحال المعاشة، غير اللغوية، ولكن في الثاني إنتاج الصوت الذي يجب أن نسميه جانبا لغويا حقيقيا.

وحسب كاينس تؤدي في المعالجة الواعية للمادة اللغوية المستقبلة، أو في فهم الكلام، أو في القراءة أيضا، أي في الفعل II / اللغة الداخلية ٤٠
دورها المتوازن. ولكن هذا لا يعني أن يسري الأمر بمعنى متغير. فإنجاز التحول إلى لغة لا يتطلب بوضوح بالمعنى المفسر، حين يجري الفعل الكلامي في اتجاه معكوس بادئا من إنتاج الصوت، على نحو ما سيفعل فعل ثات بعد فعل البداية المقدم. إذا تلقى شريك الجملة: "هناك يعدو أرنب"، فإنه لا يحصل مع إنتاج الصوت الأعلى سلسلة المعاني التي تتصور بالكلمات المنطوقة، بل المؤلف المعلم من خلال ترتيب يقدم للجملة اللغوية شكلا جاهزا مع مدلول محدد. إنه يحتاج إلى أن يملك فقط لكل شيء، يحتاج فقط إلى أن يتعرف التصويتات للألفاظ مع معانيها الملصقة لمرة أخرى، وأن يتحصل من المؤلف في مدلول الجملة على نحو ما يعلم من خلال نظام اللغة وفق قواعد نحوية موروثة.

ونستطيع أن نسمي عملية التلقي لهذه كلا "التعريف". ولا يخرج من مجال الوعي به العثور على الكلمات ونظام، الذي لا يحدث بالفعل في المجال الواعي، ويبقى الشريك. وهكذا يكون التحديد بما في ذلك التحقق من المؤلف في هذا الفعل المكرر هو ما يطابق التحول إلى اللغة في الفعل الأول - بل يطابق الموقع الكثير مما وفق الجوهر.

ولو أجاب الشريك، الذي صار نشطا في الفعل الثاني بشكل واع فقط، بالثاب "فرا" مثلا، فإنه ربما يكون النظام في هذا الفعل الثالث مرة أخرى مثلما في الأول: حال مبلغة - موقف لغوي (مع سمة إرادية - تحول إلى لغة - إنتاج الصوت.

إن الكلام فعل، وحيث يكون متعلقا بجماعة كما هو غالبا فإنه يكون له غرض. هذا يمكنه أن يكون مقررا من ناحية لغوية داخلية، مثلا في جملة الاستفهام، حيث يكون الاستدراج للخروج للإجابة الغرض أو يمكن أن أن يصل إلى رد فعل نشط، كما في جمل الطلب من الأمر حتى الرجاء "تعال إلى هنا!"، و"زرني مرة!". ولم يعد لغويا رد فعل نشط في

في نهاية العملية الكلامية، على نحو الحال في البداية غير لغوية لذاتها، على أية حال ليس لغوياً بمعنى ضيق. وهكذا تكون العملية الكلامية معلقة مثل سلسلة بين جانبين حديين غير لغويين، متضمنين في العملية الحياتية الكبيرة.

وخلافاً للأجزاء اللغوية بالفعل للعملية الكلية، والحال المقدمة بثبات أيضاً لرد الفعل طبيعة ما هو ذاتي، وغير مؤكد، هل استجاب السيرل المنادي، وهل استجاب بشكل مناسب، وكما أراد يقع خلف ذلك. وتكون القيمة الحدية الأخرى أو لزوم، وتربط الحال البداية والمكونين المحورين المدلول والتصويت. وتبرز الحال "ثعبان تراى" الإنجاز الكلامي المطابق بشكل إجباري تقريباً، ويوجه ما من تعلم بشكل معكوس التصويت "ثعبان"/ بشكل إجباري الطريق عبر تحديد ٤١
وفهم إلى الحال.

لقد جعلنا حتى الآن الموقف العادي أن السامع يحدد التصويت بشكل صحيح، ويوفق من التحديد إلى الفهم الصحيح للمقصود، المدلول. وليس اعتراضاً أساسياً أن هذا لا يحدث دائماً، وأن السامع لا يوفق دائماً إلى الفهم التام للمنطوق، أجل يوجد أيضاً سوء فهم. فالمتكلم يمكن أن يقصر إلى رقة بناء الصوت أو إلى وضوح العرض. والسامع مرة أخرى إذا كانت من النية أيضاً - تفصل إساءة تفسير متعمدة - يمكنه أن يفسر بشكل خاطئ المقصود، المدلول. هذه الانحرافات عن النجاح العادي للنقل اللغوي مهمة جداً للتغير الدلالي، الذي ينساب عنه كثيراً، ولكن ليس كثيراً أيضاً بالنسبة لمسألتنا الحالية.

ويمكن أن ينظم جزء من اللغة في إنجاز الفعل، وذلك كحديث، يتضمن متكلماً ثانياً، حين يعطي المرء المتكلم رداً فقط، في ثلاثة أفعال، واشتمل كل فعل على أربع مراحل.

فعل I. (متكلم أول)

١) حال مسبقة: مخلوق متحرك
٢) إدراك فكري
٣) كمول ساكن للغة إلى سلسلة لفظية مع مدلول
٤) إبلاغ في الجملة: "هناك يعدو أرنب!"

فعل II. (متكلم ثان)
٥) تلقي صوت (بين ٤ و ٥ حدث مادي محض، ذبذبات صوتية)
٦) تحديد المعاني المقدمة في تصويتات لنظمية متسلسلة وتحققه من التفريق في مدلول مدرك لغويا، بهذا التطابق مع التحول إلى اللغة.
ولدينا ترميز مزدوج: ١) في طبقة المعنى والمدلول الموضوعتين لغويا، ويحمل ورمز الـ ٢) من الطبقة الصوتية. وتقع كلتا الطبقتين للترميز قبل الـ:
٧) طبقة غير اللغوية لتمثيل فكري بالنسبة لـ:
٨) الحال
فعل III. (متكلم ثان)
٩) كمال الحال في إدراك خاص
١٠) صياغة فكرية
١١) تحول إلى لغة إلى المدلول
١٢) التصويت: "ثمة أحد هناك!"
فعل III ب (متكلم ثان): الحال يمكن أيضا أن تبلغ من خلال تفعيل الإرادة.
/ ١٩) حال ـ زائد ـ إرادة تأثير ٤٢
١٠ ب) صياغة فكرية
١١ ب) تحول إلى لغة إلى المدلول
١٢ ب) تصويت "لتطلق النار!"
فعل III ب (متكلم ثان): أو تصب صحة الإرادة في فعل خاص: إصابة نارية.
حين يقع كلا الشريكين في اتفاقه، مثلا كرفيقي صيد، فإن الصياغة اللغوية ستكون في مرحلة ٢ أوجز: "هناك يعدو أحد!"، أو ببالغة "هناك!"
ويستطيع المرء بشكل كبير أن يصف المعالجة الفكرية للحال الواردة في مرحلة ٢، و١١، و١٠ ب بمدلول مكتسب. ولكننا قد حددنا المصطلح "مدلول" للكل الفكري لنظام لغوي معين، المجلوب للعرض من خلال تنظيم الكلمات في كل الجملة، ولهذا هنا للمرة الأولى مع التحول إلى اللغة الساكن في مرحلة ٢، ١١، ١١ ب. ولهذا يجب أن يبقى المصطلح

المدلول محتفظاً به بالنسبة للمرحلتين الأخيرتين ٣/٤ و١١/١٢ أو ١١/١١٢.
وتشكل الجزء اللغوي في مخطط النسبة للغة في إنجاز الفعل المراحل ٣-٦ و١١/١٢ أو ١١/١١٢. ومع التوجه إلى موضوعات، بل إلى أحوال يوضع علاقة الصلة بين موضوعات تتجاوز العملية الكلامية المجال اللغوي بشكل محض ولهذا التجاوز إلى عالم ما هو واقعي عادي، أجل لا محيد عنه تقريباً بالنسبة للعملية اللغوية. وبالطبع المرء أيضاً أن يقول على نحو آخر بأن الموضوعات والأحوال الواقعة فيما تقصد، وهي داخلة في اللغة، جزء من اللغة. (المحاور المفضل لذلك المفهوم "شيء يعني" للموضوع المقصود) - أجل توجد حتى أحوال لغوية مقصودة فقط وليست واقعية: نجوزها في الشعر، الذي له شكل لغوي، وفي ذلك يعرض واقعاً، ابتدعه. وعلى نحو مشابه يقع حول التخيل الطفلي في كلمات الذي يعزى له كثيراً درجة عليا من واقع ذاتي.

ولا يؤدي كل منطوق صوتي إلى الاتصال، إلى الحديث، وليس كل أيضاً هناك من أجل الاتصال، أجل توجد أيضاً لغة كتعبير محض (أعلاه من ٠٩ وما بعدها). وفي مثالنا عن الثعبان نفترض أن استغاثة المتكلم الأول "ثعبان!" أو "دبر!" تقصد بوصفها إبلاغاً، ويؤدي طرف المتكلم الثاني إلى فعل II مع تلوين للصوت، وتحديد، وفرض، مفض في الحال. ولكن لا تستخدم استغاثة المتكلم الأول دائماً وفقط للإخبار، من المحتمل أن يعد أساساً (أيضاً خوف خاص أول، ثم تكون الاستغاثة قبل أن تصير خبراً. ويتلاءم مع مرحلة التعبير بالغرض "أنه تكون له نهايته، وربما تكون العملية إذن بالأصل بجماعة، وتبقى بالأفعل مجيب. مراحلها: ٤٢
حال (ثعبان) - معالجة فكرية (خطر) - تحول إلى لغة - إبلاغ، جرت هنا بشكل نشط ذاتياً في إطار إلزام إثارة داخلية، وانتهت بالإبلاغ بلا غرض.

وعلى نحو مماثل يمكن أن تصب العملية ذاتها أيضاً في اتجاه إلى السبل، في إبلاغ، وسم فعل II. مع المراحل كما أبرز فيما سيلي. ويمكن بشكل محتمل أن يلحق فعل III - الذي يبين مسنداً إلى الحال المراحل الأخرى: معالجة فكرية مع استعمال إرادة - تحول إلى لغة مطابقة - تصويت، تنشد تأثيراً: "فر!". ويمكن أن يأخذ الفعل الأخير استعمالاً

آخر حين نعرف الحال بأنها من نوع آخر: تنص السلة III إذن على:
حال معتلة - فرم - تحول إلى لغة - تصويت: إنها بالفعل أفعى غير مؤذية!".

الكلمة

افترضنا بداية أنه شيء واضح ما الكلمة، وأنها وحدة صوتية ذات معنى ثابتة أساسًا، مثلما تظهر الكلمة في كتابتنا. بيد أن هذا صحيح من جانبين بشكل جزئي فقط. ويلزم الصالح بعض مصطلحات. فهو ليس أساسًا على نحو مماثل مستخدمًا للأنماط المختلفة للبناء اللغوي. وفي كل لغات العالم يُوجد شيء مثل الجمل، أي وحدات مركبة ومنظمة في بنية لغائية أجزاء فكرية، ولكن ليس في كل يُوجد تدرج واضح لوحدات أساسية، كلمات حول كل الجملة. البالغ الوضوح أن مصطلح "كلمة" مستخدم بالنسبة للغات مستقلة الجذر، مثل الصينية. لهذا يستطيع المرء أن يحدد بدقة ما وحدة الكلمة. ففي الصينية shan تعني هذه المرة "جبل"، وترد دائمًا في هذه الصيغة مع هذا المعنى من دون زيادة خاصة بناء الكلمة، ولا تصريف؛ ولا يمكن أن تحقر إلى "جبلي" أو "قمة/جبل". وليس بالإمكان تقييد المفهوم "كلمة" مطبقًا على لغات متصرفة الجذع، مثل الهندوجرمانية القديمة. فقد كانت والهندوجرمانية الحديثة والألمانية الحديثة ما تزال موجودة بدرجة مختلفة. وبالنسبة للغات من بناء مغاير كليًا مثل تحديدًا اللغات المدمجة ("المتعددة التأليف") للإسكيمو أو كثير من السكان الأصليين لأمريكا ليس أكيدًا بالمصطلح "كلمة"، وتوجد هناك مثلًا جمل، ولكن مع تقييد فقط يستطيع المرء أيضًا أن يتحدث عن كلمات مستقلة. إن الجمل تعبير منطوق من استعمالنا اللغوي/ تسلسلات من اشتقاقات على كلمة أساسية، وتخرط هذه التسلسلات كثيرًا فيما هو ضخم جدًا. وتحافظ العناصر الإضافية في ذلك بصفة عامة على خاصية لواحق اشتقاقية، فهي ليست مخدومة أيضًا بوصفها كلمات مستقلة. وفضلًا عن ذلك نادرًا ما ترد الكلمة الأساسية أيضًا مستقلة.

٤٤

وثمة موقع أوسط بين المجموعات المذكورة، باللغات المستقلة

---

(٢٢) أنقل هنا الاصطلاحات عن ف. ن. فينك، في: الأنماط الرئيسية للبناء اللغوي (١٩٧٦)، ص ١٥٤.

الجذر، واللغات المدمجة نستطيع بالنظر إلى دور "الكلمة" إذن أن نلحق اللغات المتصرفة الساق، وتحديدًا الهندوجرمانية وكذلك أيضًا ألمانيتنا. والمتصرفة السامية تعني هذه اللغات، لأنها في حالة محافظة بحق، كما تبينها السكريتية، والعبرانية، وفي الجانب الجرماني لغة النقوش الرونية المبكرة، فهي تضيف إلى الجذور لواحق خاصة ببناء السامية، وإلى هذه بداية مقاطع التصريف في اللاتينية القديمة s-o-rp/ الذئبة، وفي الرونية ...(wulf(a)).

وتحدث التعريفات للكلمة التي توجد في المراجع، غالبًا أيضًا مع علاقة، أجل من الواقع باقتصار على الهندوجرمانية، وأنماط لغوية لا قرابة على كل حال. ولهذا الطالب ميية[٢٤] كوسم للكلمة أولاً يربط تراقبي لمدلول معين مع كل صوتي معين، وثانيًا بإمكانية استخدام نحوي معين. ومع هذا البحث الثاني تحدد الكلمة بناءً على إمكان استخدام المقرر إن كثيرًا أو قليلاً بوصفها جزءًا من كلمة (بوصفها موضوعًا، ومحمولاً... إلخ)، أي وفق صلاحية نحوية، وهذا يعني انظارًا من نوع الكلمة. ويحل له. بولر في كتابه "النظرية اللغوية" (١٩٣٤) محل المعيار الثاني، إمكان الاستخدام النحوي، "قدرة المجال"، يقول: الكلمات علامات مصوغة فونيميًا، وقادرة على المجال. وينبغي أن يؤكد "بالصياغة الفونيمية" أنه في كل تصويت للنطق لا تدخل أصوات متضمنة إلا في النظام الفونيمي للغة المعنية، ولكن ليس أصواتًا غير منطوقة أو صياح، ولذلك ليس أصواتًا أجنبية، مثلاً ليس أصوات طرقعة، حيث أنها لا تتبع النظام، ففي لغات تفعل هذا، ولكن ليس في الألمانية. ولا يؤكد بولر صراحة أنه يجب أن يُربط بالعلامات الصوتية معنى معين. هذا بدا له معطىً مع مفهوم العلامة؛ فكل علامة هي بالفعل علامة لشيء. و"القدرة على مجال" أو حسب ميية إمكان الاستخدام النحوي تحدد الكلمة في علاقة بالجملة. والجملة ليست بقادرة على المجال، بل هي تفعل مجال، لأن تقع فيه الكلمة، وعنصر المختصة أنه يجب أن تفي بالبناء المشترك لمعنى الجملة. ويؤثر بولر "القدرة على المجال" للحفاظ على مكان لتلك الكلمات، التي ليس لها إمكان استخدام نحوي فعلي، أي ليست أجزاء جملية معينة قادرة على أن تتعين من علاقة معينة بأجزاء جملية أخرى، كيف يُنجز

---

(٢٤) أ. ميية: علم اللغة التاريخي وعلم اللغة العام (١٩٢١)، ص ٣٠٥.

هذا: فعل، واسم، وصفة، وظرف، وعدد، وضمير، وحرف، وصيغة احتمال،
/ والتي يمكن أن تُلقى في مجال الجملة؛ أي كلمات، مثل أسماء الإحالة، ٤٥
وصور النداء (هالو! (أهلاً)، وكذلك المنادى)، والعناصر الموقفية
(ما يُسمى ظروف المكان وظرف الزمان، التي ليست ظروفاً حقيقية، ولا
تُعزى بشكل ثابت لجزء الجملة: الآن، سابقاً، هنا)، وأخيراً
كلمات الصيغة (الكيفية) التي يُعبر عليها النفي (مؤكد، نادراً، للأسف).
وعلى نحو آخر يستهدف إمكان الاستعمال في الجملة تعريف: رايشلينج
في عملة الفحم "Het Woord"، رسالة دكتوراه، أوترشت ١٩٢٥، ص
٢٦٧ وما بعدها؛ وتبعاً له الكلمة هي أصغر جزء للكلام، ١) يمكن
أن يُوجد بشكل مستقل، وغير قابل للتجزئة أيضاً (مع الأفضل
لا يرد جزءاً صرامة في الوعي اللغوي، انظر فيما بعد حول نورين
و) هو متحرك في الجملة، وقابل لأن يزحزح حسب الحاجة. وبعد
التعريف الأخير حرجاً، فهو قد يستبعد أجزاء مهمة من بنائنا
اللفظية: الحروف التي ترتبط بمفعول، ومع الروابط على كل
حال روابط التبعية، التي ترتبط بفواصل الجملة، ومن الضمائر بوجه
خاص ضمائر الموصول: التي... وعلى العكس من ذلك ربما يعطي
تعريف رايشلينج مساحة لصور الاستعانة بما في ذلك النداء،
العناصر الموقفية، وألفاظ الكيفية، والخوالف.

ويقدم نورين[٢٥] تحديداً أقيم من ناحية عملية، يشتمل على الكلمة لذاتها،
وليس في علاقتها بالجملة. وتبعاً لذلك الكلمة مورفيم مستقل، تدركه حاستنا
اللغوية بسبب الصوت والمعنى بوصفها وحدة. هذه المورفيمات إما أنه لا تستمر
في تجزئتها إلى مورفيمات أصغر (Gott "إله")، أو حيث يمكن أن تُجزأ نظرة
علمية فإن المورفيم الأصغر لا يتصور منفصلاً لذاته (Fleck-ig "ملطخ"، و-
Priester schaft "رجال الدين"). وهذا الاتركز وحدة الكلمة على وحدة مطلقة للتصور
أو الفكرة، بل على طريقة كيف توصف الأفكار بأنها مغلقة مضمونياً. وتناول
الكلمة الفكرة كائن في جرعة واحدة (ونضيف لذلك: لا تفعل الجملة هذا).
وعلى نحو مشابه فهم فيلسوف اللغة ماريتي تحت "كلمة" كل وسيلة لغوية،

---

(٢٥) أ. نورين، مدخل إلى النظرة العلمية للغة، الترجمة الألمانية، ١٩٢٣، ص
٤٤٦.

يُحس أنها عنصر خاص لبنية الكلام، وتعالج كأنها وحدة دلالية خاصة ليس لها وحدة دلالية خاصة.[٢٦] وعلى نحو شابه يُحدد دي جروت[٢٧] الكلمة بأنها أصغر وحدة للغة يمكنها تحقيق وتعيين، ويتحدث هيلمسليف[٢٨] عن "علامة حرة صغرى". ويضيف سابير[٢٩] كذلك حداً سابعاً قيماً جداً: الكلمة وحدة، لأنها تحتل أسوأ مثل المعنى، وبذلك لا تصدر على مركبات بناء الكلمة فقط، مثل "unthinkable" (لا يتصور)، بل على الكلمات الجملة أيضاً، مثل "cantabo" (ضمير المتكلم مفرد)، التي تكون جملة مجردة تامة، وتشتمل على عناصر دلالية للمعنى المفرد cant = مفرد، وكذلك العناصر الدلالية العامة، العدد، والشخص، والزمن، والصيغة، كل هذه تعبر عنها بشكل مختزل في علامة إضافية مفردة ط- كل ذلك، حسب تعبير نورين يحاول في جرعة واحدة. وفي الألمانية لا يوجد نمط الامتزاج هذا إلا في صيغة الأمر "Komm!" (تعال)، و"Kommt!" (تعالوا). وإلى جانب ذلك في بعض الأحيان غير معنوية: "bitte" (من فضلك)، و"danke" (شكراً). وقد كان لدى اللغات الجرمانية في العصر القديم أكثر من ذلك. وفي القوطية بخلاف صيغة الأمر تكون الجملة غير الشخصية من كلمة واحدة بشكل اختياري، وكذلك في النوردية القديمة: في القوطية rignipa، في الايسلندية ringde (تمطر). ولا يفي أي تعريف من التعريفات الواردة للكلمة، مثل تعريف نورين بالنتيجة المذكورة أيضاً، بتجربة الكلمات الجمل.

٤٦

ولا أريد من جهتي أن أحاول تعريفاً جديداً، لا يمكن أن يكون أفضل، ولا مختلفاً بشكل جوهري عن التعريفات المقدمة. أريد فقط أن أحاول أن أعبر عن الحالة بدقة قدر الإمكان. إذن الكلمة نموذج عملية أو نهج موجود في الملكية اللغوية الموروثة لشعب ما، حصيلة أعضاء فرادى من خلال تعلم في الطفولة، نموذج لنهج علامات، من خلاله يستطيع المرء أن يميز نظرياً جانب العلامة (نموذج الصوت)، وجانب الفكر

---

(٢٦) ف. مارتي، الجملة والكلمة، ص ٤٠.

(٢٧) ج. ف. دي جروت، فيلولوجيا جديدة ٤٢، ص ٢٢٤.

(٢٨) ل. هيلمسليف، مجلة علم النفس ٤٢، ص ٥٢.

(٢٩) إ. سابير، اللغة (١٩٢١)، ص ٣٥.

(٧)

المرتبط برمز مجرى الجيبارى (نموذج التصوّر). وفى المتكلم يُثار ابتداءً نموذج التصوّر (اللفظ) الذى حفّزه تصوّر أو إدراك، ويؤدى عبر إثارة نموذج الصوت إلى منطوق صوتى واقعى، تجريبى. وفى السامع ينشّط نموذج التصوّر على العكس مما سبق من البنية الصوتية التجريبية المتلقاة عبر نموذج الصوتى الملصق بها، وهذا يستدعى التصوّر الفردى.

الكلمة تبعًا لذلك نموذج عملية، "أثر مخلّف" ثنائى الجانب، نموذج لعملية ثنائية الجانب، لها جانب العلامة وجانب المعنى. كلاهما متصل بأحكام بشكل استعدادى، وعلى استعداد للإثارة (إحداث) متبادل. ففى جانب العلامة لدينا نموذج صوتى مصوغ بشكل فونيمى (كما لدى بولر)، أو "إنتاج الصوت" أو "النص"، وفى جانب المعنى نموذج التصوّر الذى يحمل فى داخله دائمًا مقصدًا فرديًا للمعنى - لأن لكل علامة لغوية معنى - مثلاً معنى النداء فى "نداء" أو "استغاثة"، ومعنى الإشارة إلى مكان فى "هناك!". وبقدر ما قدّمنا سابقًا وضعنا نمطًا بسيطًا جذريًا للكلمة أيضًا، كما هو السائد مثلاً فى الصينية (الكلاسيكية). ولكن اللغات الهندوجرمانية المتصرفة الساكنة ولذلك أيضًا الألمانية تتطلب إطارًا أوسع لما ينبغى أن يُعد كلمة. ففيها توسّع نواة الكلمة ("الجذر") فى جزء كبير منها من خلال إضافات، اللواحق المشكّلة للكلمة بوجه أعم، ومجموعات المعنى بوجه أخص، ولذلك يتعلق ٤٧
أن تجتمع نويات عدة للكلمة فى المركب. وفى الألمانية الحالية أيضًا يتعلق بداهةً أن تكون كلمة ما منحصرة فى جانب مفرد للمعنى، وهذا أيضًا فى أقسام الكلم الرئيسة الخاصة بنا ليس نادرًا. وفى الواقع لهذا لا يصح الاحتفاظ بتقسيم الانتظام فى "قسم كلامى" على أنه جانب خاص مناسب للمعنى. فأسماء مثل ذئب، وكرة، وصفات مثل أحمر، ومتوحش، وظروف مثل جدًا، سريعًا، وأعدادًا أصلية مثل اثنين، وضمائر مثل الذى، تلك واضحة. وأفعال مثل يحرك، يتحدث تكون كذلك حين تتخذ المصدر إشارة محايدة تمامًا لموضوع القول. وعلى العكس من ذلك صيغ الأمر: حرّك وتحدّث لم تعد كذلك، فهى تتضمن الجانب الإضافى للطلب، الذى يثار الميل فى توجيه النغمة.

وإذا قسمنا ثروتنا اللفظية بوجه عام قسمين إلى أنواع أدنى وأنواع أعلى للكلمة، فإنه قد يُحسب من الأنواع الأدنى الحوالف، والأدوات، والحروف، والروابط، والعناصر الموقفية، وكلمات الكيفية، ومن الأنواع الأعلى الأسماء، والصفات، والظروف،

وألفاظ العدد، والضمائر، والأفعال. وفي الغالب يباشر في المعنى، مثلما في الشكل الصوتي تُعد الأنواع الأدنى، بوجه خاص خلاف الحروف ما تُسمّى الأدوات مثل لمذ، مطلقًا، مع ذلك (أبدًا، البتة، كلا...) (فلتحضر!)، وغالبًا أيضًا الحروف: لعند، قبل، والروابط: لأن، إذ، عناصر الموقف: هنا، الآن، وألفاظ الكيفية: مؤكد، نادرًا. ولكن الجزء الأكبر إلى حد بعيد من مفرداتنا اللفظية، وبخاصة الأنواع "الأعلى" المعدودة الغالبة في الاستعمال بشكل كبير ليست بسيطة غالبًا، وليست متجذرة، بل موسّعة إن كثيرًا أو قليلًا، في المقدمة الأسماء، بل الأفعال أيضًا. ويمكن أن نصف توسيع الجذر بأنه المبدأ الأساسي للنمط اللغوي الهندوجرماني تقريبًا. وتتكون الكلمات الهندوجرمانية للأنواع الأعلى في الغالب من جزءين أو ثلاثة أجزاء في الاستعمال النحوي: جذر - لاحقة شكلة للساق - نهاية. هذا هو الحد الأدنى. وبناءً على ذلك يُوسّع جزء كبير من ألفاظ النوع الأعلى إلى إضافات محدّدة كثيرة إلى الاتجاه (سوابق، ولواحق)، نمط نريد أن نصفه بوجه خاص بأنه "موسّع". وهكذا يتبين الكلمة القوطية mag-u-s "غلام" الـ لاحقة (اللاحقة) -u الشكلة للساق، و mag-u-la (غُلَيِّم) كذلك تبين اللاحقة -la المصغرة، التي توصل الكلمة الشكلة على هذا النحو إلى المجموعة الكبيرة من الكلمات المصغرة (وفوق ذلك تنحط إلى النمط الضعيف، أي إن صح التعبير بناء الساق مرتين، بداية بشكل قوي ثم بشكل ضعيف). وتشكل صيغ التوسيع الرئيسية الكثيرة الأخرى بالنسبة لألفاظ "أعلى" المركب الناشئ من خلال تجمع كلمتين (أو أكثر بشكل محتمل).

الجذر. ولا يصف المرء كذلك بأن الجذور وحدات يمكن تجزئتها وسمة من صوت ومعنى. وفي واقع الأمر إن المعنى وحده فقط، وهو كذلك، الذي يشترط عدم إمكان التجزئة (يمكن أن يُجزَّأ تتابع صوتي دائمًا من العناصر المفردة). وفيما عدا ذلك يكون المعنى في الجذر غير موجّه، فقط في البداية فردي، وغير محدّد دقيقًا، ولا يتبع الجذر أيضًا نوعٌ للكلمة أو ضميمة أخص، ومن ثم مقولة دلالية وتعطيه الاتجاه ابتداءً أبنية المقولة الدلالية الداخلة عليه، التي تشكّل في أنواع الكلمة، ولعدد ذلك في تقسيمات أضيق، مثل أسماء تصف

٤٨

وألفاظ العدد، والضمائر، والأفعال. وفي الغالب ببساطة في المعنى، مثلما في الشكل الصوتي تُعد الأنواع الأدنى، بوجه خاص خلاف الخوالف ما تُسمى الأدوات مثل إذن، مطلقاً، مع ذلك (أبداً، البتة، كلا...) (فلتحضر!)، وغالباً أيضاً الحروف (في الإنكليزية): عند، قبل، والروابط: لأن، إذ، وعناصر الموقف: هنا، الآن، وألفاظ الكيفية: مؤكد، نادراً. ولكن الجزء الأكبر إلى حد بعيد من ثروتنا اللفظية، وبخاصة الأنواع "الأعلى" المحدودة الغالبة في الاستعمال بشكل كبير ليست بسيطة غالباً، وليست متجذرة، بل موسعة إن كثيراً أو قليلاً، في المقدمة الأسماء، بل الأفعال أيضاً. ويمكن أن نصف توسيع الجذر بأنه المبدأ الأساسي للنمط اللغوي الهندوجرماني تقريباً. وتتكون الكلمات الهندوجرمانية للأنواع الأعلى في الغالب من جزءين أو ثلاثة أجزاء في الاستعمال النحوي: جذر - لاحقة شكلة للساقة - لاحقة. هذا هو الحد الأدنى. وبناءً على ذلك يوسع جزء كبير من ألفاظ النوع الأعلى إلى إضافات محددة كثيرة إلى الاتجاه (سوابق، ولواحق)، نمط نريد أن نصف بوجه خاص بأنه "موسع". وهكذا الابن الكلمة القوطية mag-u-s "غلام" إلا لاحقة (اللاحقة) -u الشكلة للساقة، و mag-u-la (غليم) كذلك تبين اللاحقة -la المصغرة، التي توصل الكلمة الشكلة على هذا النحو إلى المجموعة الكبيرة من الكلمات المصغرة (وفوق ذلك تنحط إلى النمط الضعيف، أي إن صح التعبير بناء الساقة مرتين، بداية بشكل قوي ثم بشكل ضعيف). وتشكل صيغ التوسيع الرئيسية الكثيرة الأخرى بالنسبة لألفاظ "أعلى" المركب الناشئ من خلال تجمع كلمتين (أو أكثر بشكل محتمل).

الجذر. ولا يصف المرء كذلك بأن جذور وحدات يمكن تجزئتها مرة أخرى من صوت ومعنى. وفي واقع الأمر إن المعنى وحده فقط، وليس كذلك، الذي يشترط عدم إمكان التجزئة (يمكن أن يجزأ أتابع صوتي دائماً متى العناصر المفردة). وفيما عدا ذلك يكون المعنى في الجذر غير موجه، فقط في البداية فردي، وغير محدد دقيقاً، ولا يتبع الجذر أيضاً نوع للكلمة أو ضميمة أخص، ومن ثم مقولة دلالية وتعطيه الاتجاه اتساءً أبنية المقولة الدلالية الداخلة عليه، التي تشكل في أنواع الكلمة، وبعد ذلك في تقسيمات أضيق، مثل أسماء تصف

نائم
القائم بالحدث (Nomina agentis)، وأسماء الحدث (الدثان) (Nomina actionis). ويظهر الجذر، الذي يُستعمل في الهندوجرمانية * bheid/bhid، هكذا في الألمانية بشكل محدد محولًا في الاسم (وبتعبير أدق: اسم الحدث (الدثان)) Biss (عضّ)، وفي الفعل beißen (يعضّ)، وفي الصفة bitter (مُرّ) ... إلخ. ويُضاف للدلالة في اللاتينية findo "شق" و fissura "صدع"، وفي السنسكريتية bhinadmi "كسر".

وبدلاً من "جذر" يقول المرء في معنى معايير قليلاً "أساسًا" أيضًا، ويقصد إذن نحوًا أساسيًا صوتيًا فقط أميز بناؤه.(٤٠)

ولا توصف أساسًا الجزء النووي لكلمة ما فقط، بل توصف أيضًا عناصر البناء، ولهذا توجد إلى جانب أسس نووية أسس سابقة، وأسس لاحقة أيضًا. وعلى نحو مشابه يكون الأمر مع مصطلح "مورفيم" المستعمل كثيرًا في الوقت الحاضر. به يصف المرء - إلى حد ما على نقيض معنى الكلمة اليونانية - كل عنصر داخل كلمة مركبة، يمكن أن تُفصل بوصفها وحدة مستقلة، أي جذور مثل عناصر البناء، ولذلك أيضًا عناصر التصريف. ولذلك قال بلومفيلد "صيغًا حرة" أو "صيغًا مقيدة".(٤١)

إلا أنه بالنسبة للمورفيم على نحو معايير "الأساس" يُطلب أن هذه الوحدة المستقلة لعنصر ما يجب أن تكون مؤسسة في معناها. وهكذا يحافظ التعبير القديم "جذر" على قيمته، إذ إنه يقصد بوضوح، حيث تتحدد في الكلمة عدة عناصر دلالية، عامل المعنى النووي فقط.

ولا يتكون الجذر الصوتي غالبًا إلا من مقطع. ويمكن (الساكونية القديمة) أن يكون الجذر كلمة كاملة، مثلاً في الجرمانية القديمة mūs "فأر"، أو جزءًا من كلمة، - فيُقصد بذلك مصطلح نواة الكلمة، وليس عناصر إضافية ممكنة. والجذر المحدد على هذا النحو هو مفهوم نظامي. وفي علم اللغة المقارن، وبشكل أخص الهندوجرمانية تجيز الوصف "جذر" بالنسبة

---

(٤٠) انظر ي. شرينن، مدخل إلى دراسة علم اللغة الهندوجرماني (١٩٢١)، ص ١١٢ وما بعدها.

(٤١) ل. بلومفيلد، اللغة (١٩٣٣)، ص ١٥٩ وما بعدها.

لنتيجة تاريخية مماثلة. وفي اللغات الهندوجرمانية توجد أسر لفظية ذات تنوع كبير غالبًا، تتشعب حول نواة لفظية أحادية المقطع غالبًا، وغير قابلة لأن يُسترد من تفككها، أي «الجذر» من ناحية من خلال تغير صوتي داخلي، ومن ناحية التحول الحركي؛ إذ تتبدل الحركات حسب الإمكانات المرضوعة للتحول الحركي، ولكن يبقى على دعامة الصوامت، على نحو ما يلي، كما هي الحال بشكل واسع في اللغات السامية. ولهكذا يكون الجذر بمعنى جوهري للغاية هنا وهناك (رسالة) أيضًا دعامة الصوامت. وسبب التنويع الأكبر (رسالة) للأسر اللفظية سواء أخي/التوسيع من خلال ما يُسمى بناء الكلمة. ويؤثر كل ٤٩
من التغير الصوتي وتوسيع اللفظ في الآخر. ولهكذا وُجدت في الألمانية النواة (الجذر) bind-/band-/bund- والفعل binden (يربط) مع صيغ التحول الحركي band (ربط)، gebunden (قد ربط)، وكذلك الأفعال المانوية anbändeln (يغازل)، verbünden (يتحالف)، bündeln (يحزم/يصر)، وبوجه خاص كم كبير من أسماء: Binde (رباط)، Bande (عصابة) (هذه الكلمة bande معترضة بطريق الفرنسية من الجرمانية)، و der Band (الجزء)، das Band (رباط) (هنا الكلمة الحايرة منقسمة إلى معنيين، يفرق بينهما الجمعان: Bände (أجزاء)، و Bänder (أشرطة)، der Bund (جماعة)، das Bund (حزمة) - Binder (صانع البراميل)، Bindung (صلة)، verbindung (وصل)، Angebinde (عطية/هدية)، - Verband (ضمادة)، Einband (غلاف)، Unband (مشاكس)، Bündel، Bündnis (حلف ورزمة)، Ausbund، وأخيرًا الصفات verbindlich (ملزم)، unbändig (زائد/جامح) (هذه الكلمة المنفية للكلمة الألمانية الفصحى الوسيطة bendec = مربوط بإحكام) bündig (قاطع/ساطع).

وانتهى المرء إلى أنه قبل وضع بناء الكلمة، وبشكل متمم للتصريف عبرت الهندوجرمانية في هذه الوحدات الأساسية، في الجذور. وهذا يقع دون أن يُثبت، بالشكل في مجال ما هو ممكن كما بين لغات الصينية. ومن هذا القبيل يُعتبر في جذور غير موجهة لم تحصل على اتجاه الأمن السامي. وفي الواقع لا تمثل حالة مبكرة، بل مرحلة متأخرة للغة ثقافة عليا. واللغات البدائية أيضًا المميلة للنمط ذاته، مثل لغة أوه (في توجو). وينبغي أن يكون الجذر بسيطًا ومستمرة، ولا ينبغي أن يكون متاحًا

لتجزئة تالية. هذا يجوز أن يُعده العلم فرضية بحثية؛ ولكن في الحقيقة ليس الجذر قيمة ثابتة تماماً، فالمرء يجب في كل أن يسأل في أي زمن محدد في هذه الحال الصوتية المفترضة (٤٦) وفي هذا المعنى للوحدة. وهكذا أولاً ليست ملامحها الصوتية مؤكدة بالنسبة للهندو جرمانية، ويبين تاريخ اللغات المفردة أن أوجه جديدة للجذور دائماً تنشأ من خلال مزج عناصر مجتزأة، كانت فيما مضى الكثير في جزء صوتي مركب لا بشكل مؤلف ذات مرة معان مستقلة أيضاً. ويطلب المرء على بقايا ممزجة للواحد "محدد الجذر"، وعلى التي للواحد "مكونات سابقة": ولهذا ترجع الكلمة الألمانية Wolf (ذئب) (الهندية القديمة vṛkas، واليونانية λύκος، واللاتينية lupus (٤٧)، والرونية Wol(a)faR) إلى الكلمة الهندوجرمانية *wlkwos. وفي العادة يستعمل المرء جذراً كالذي "*wlkw"، ويضع هذا بالنسبة للكلمة اليونانية λύκος "أحب، جر". ولكن المرء يستطيع أن يربطها أيضاً بالكلمة اللاتينية vello "يمزق، ينتف"، التي تعني أيضاً بشكل أقرب في المعنى، وربما كان Wolf إذن "المفترس". وربما يُفصل الصوت *k^w لاحقة، أدخلت على الجذر في وقت مبكر جداً، لم تعد معروفة في معناها الخاص، "محدد الجذر". وعلى نحو مشابه ربما يحلل على الصوت الأسناني النهائي في الجذر الظاهر - *waldh للكلمة الألمانية walten (يسود)، واللتوانية valdyti، والروسية vladĕti؛ واللاتينية valēre (ساري المفعول) تشير إلى الجذر الأكثر اقتضاباً - *val، وربما كان الصوت الأسناني بقية لمحدد أيضاً. وربما كان المعنى قد استمر مقولياً من خاصية ("يجيد عمله") إلى إثبات ناتج عن ذلك ("يتصرف بشكل قيادي")، على نحو مشابه تماماً للكلمة الألمانية herrschen (يسيد) التي لم تدل في البداية "يكون سيداً" إلا بوصفها حالاً ملازمة.

وإلى الأمام أيضاً ليس حد الجذر واضحاً دائماً، في الغالب لم تعد تُمزج بقايا سابقة "مكونات سابقة" ببدايته الظاهرة. وثمة

---

(٤٥) انظر له. بروجمان، النحو المقارن للغات الهندوجرمانية I، I²، من ٦ وما بعدها.

(٤٧) ربما كانت اللاتينية القديمة lupus؛ و lupos صيغة أكانية (إطالة قديمة).

حالة دالة جدا من زمن الهندوجرمانية ما تسمى "s المتحركة"، التي تبدو أنها أساس لصيغ مزدوجة متبادلة كثيرة تارة لغوية داخلية، وتارة من لغة جرمانية إلى أخرى أو من لغة هندو جرمانية إلى أخرى. وهكذا تقع إلى جانب الكلمة الألمانية الفصحى القديمة s/tior "ثور" الكلمة السنسكريتية القديمة tiorr، والكلمة اللاتينية taurus بدون s، وإلى جانب الكلمة الألمانية الفصحى القديمة s/peht تقع الكلمة اللاتينية picus، وإلى جانب الكلمة القوطية s/naiws تقع الكلمة اللاتينية nix، وتتبع الكلمة nin guit اليونانية νυφάς (الم)، والكلمة اللاتينية mordeo بعضها بعضا ولكن إلى جانب ذلك الكلمة اليونانية σμερδνός "مخيف"، وإلى الكلمة الألمانية الفصحى القديمة s/melzen تقع الكلمة الإنجلوساكسونية القديمة meltan، وفي الألمانية تفسح ما يزال لدينا إلى يومنا هذا بشكل متجاور Sch/malz (شحم)، و Malz بمعنى منفصل (شعير).

وتعرف مقارنة للألمانية الفصحى الحديثة بمراحل السابقة بحالات جديدة كثيرة لمزج السوابق الممكن إثباتها بوضوح. ونوجه خاص حالات السابقة ge- قبل أصوات مائعة، وأنفية، وقبل حركة إلى الامتزاج بإبعاد مرتبط e:-Glaube (اعتقاد)، و Gleis (رصيف) (في الألمانية الفصحى الوسيطة leis = "أثر" أيضا)، و Glied (عضو)، و Glück (حظ)، و grade (مدى)، و grob (عام) (إلى جانب في اللغة الفصحى القديمة (h)riob = قشرى، "خشن")، و Gnade (رحمة) Gunst (حظوة)، و gönnen (يجود). وتمزج السابقة be- في bleiben (في الألمانية الفصحى الوسطة beliben)، و fressen في fra (يلتهم) (في القوطية fra-itan). وبالنسبة لـ "sich erbarmen" (يشفق على) تعرف الكتاب المقدس القوطي armen (مافي في وزن VII)، و ga-armen، وبالنسبة للصيغ الجرمانية الجنوبية يفترض المرء بسبب الكلمة الإنجلوساكسونية of-earmian أن السابقة af- تعد أساسا للألمانية الفصحى ab التي فقدت صوت السابق a، بحيث إنه لعله قد استعملت الكلمة ما قبل الألمانية الفصحى القديمة *ab-armēn وقد فقدت الصوت السابق a أيضا في الكلمة الإنجلوساكسونية القديمة togian (يسن)، والكلمة الهندية القديمة teugia، التي تتبع أيضا الكلمة الألمانية الفصحى الوسيطة zougen التي تعلم الكلمة القوطية at-augjan